بعد هلاككم قال البيضاوي ولعله اتى بفعل الطمع بعسى
لعدم جزمه بانهم يستخلفونهم باعيانهم او اولادهم وقد روي
ان مصر انما فتح لهم في زمن داود ثم سبب عن الاستخلاف
قوله مذكرا لهم محذرا من سطواته تعالى فينظر اي وانتم
خلفا متمكنون كيف تعملون اي يعاملكم معاملة المختبر
وهو في الازل اعلم بما تعملون منكم بعد ابقائكم للاعمال ولكنه
يفعل ذلك لتقوم الحجة عليكم على مجاري عاداتكم روي عن
عمرو ابن عبيد انه دخل على المنصور قبل الخلافة وعلى مائدته
رغيف او رغيفان فطلب زيادة لعمرو فلم يجد فقرا عمرو هذه
الاية ثم دخل عليه بعد ما استخلف فذكر له ذلك وقال قد بقي
فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا ال فرعون اي فرعون و
قومه بالسنين اي بالقحط والجوع سنة بعد سنة فان
السنة تطلق بالغلبة على ذلك كما تطلق على العام ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
ونقص من الثمرات بالعاهات قال قتادة اما السنين فلا ايـ ٤
هل البوادي واما نقص الثمرات فلاهل الامصار وعن
كعب ياتي على الناس زمان لا تحمل النخلة الا ثمرة لعلهم يذ
كرون اي يتعظون فيؤمنون ويرجعون عما هم عليه
من الكفر والمعاصي لان الشدة ترقق القلوب وترغب فيما

عند

عند الله تعالى بالخيرات والدليل على ذلك قوله تعالى واذا مسكم
الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله تعالى واذا مسه
الشر فذو دعاء عريض وقال سعيد ابن جبير عاش فرعون اربع
مائة سنة لم ير مكروها في نفسه ثلثمائة وعشرون سنة
ولو اصابه في تلك المدة وجع او جوع او حمى لما ادعى الربوبية
ثم بين سبحانه انهم عند نزول تلك المحن عليهم يقومون على
ما يزيد في كفرهم ومعصيتهم فقال فاذا جاءتهم الحسنة قال
ابن عباس العشب والخصب والثمار والمواشي والسعة
٥ في الرزق والعافية والسلامة قالوا لنا هذه اي نحن مستحقو
على العادة التي جرت من كثرة نعمتنا وسعة ارزاقنا ولم
يعلموا انه من الله فيشكروه على انعامه وان تصبهم سيئة اي
قحط وجدب ومرض وبلاء وسائر ما يكرهونه في انفسهم
يطيروا اي يتشاءموا واصله يتطيروا بموسى ومن معه
من المومنين ويقولون ما اصابنا الا بشومهم وهذا اغراق
في وصفهم بالغباوة والقساوة فان الشدائد ترقق
القلوب وتذلل العرائك وتزيل التماسك سيما بعد مشاهدة
هذه الايات وهي لم تؤثر فيهم بل زادوا عندها عتوا
تنها في الغي وانما عرف الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق

كام

Copyright © King Saud University